

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: الخروج من الأزمة السياسية بتونس

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة

ضيوف الحلقة:

- سامي الطريقي/عضو الدائرة السياسية في حزب حركة النهضة
- صلاح الدين الجورشي/كاتب ومحلل سياسي
- لطفي بن عيسى/قيادي في الجبهة الشعبية

تاريخ الحلقة: 2013/12/14

المحاور:

- تعثر الحوار الوطني في اختيار رئيس للحكومة
- الاقتصار على أسماء معينة
- استعداد النهضة لتقديم تنازلات جوهرية
- انسحاب جبهة الإنقاذ من جلسة الحوار
- الاتفاق على مهدي جمعة لتشكيل الحكومة المؤقتة

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلا وسهلا بكم إلى حديث الثورة، مع اشتداد حدة الأزمة السياسية في تونس المستمرة منذ شهور رأيت الأطراف السياسية أن السبيل إلى الحل هو الانخراط في حوار وطني شامل، وقد تبني الاتحاد العام التونسي للشغل مع ثلاثة كيانات أخرى رعاية الحوار بين الحكومة ممثلة بالائتلاف الحاكم وبين المعارضة، مطلع أكتوبر/ تشرين الثاني الماضي كان الانطلاق إلى حوار من المفترض أن ينتهي بعد أسابيع ثلاثة بالتوافق على رئيس جديد للحكومة لكن ذلك لم يحدث، ناقش في هذه الحلقة تطورات المشهد السياسي التونسي في المرحلة الحالية لكن بعد هذا التقرير، نشاهد.

[تقرير مسجل]

زياد بركات: الخامس والعشرون من يوليو الماضي تونس حزينة وغاضبة، لقد اغتيل محمد البراهمي ثاني شخصية معارضة يتم اغتيالها بعد شكري بلعيد في السادس من فبراير، على خلفية ذلك تتعمق الأزمة، المعارضة تتهم الحكومة وتحديداً حركة النهضة بالتقصير إن لم يكن بالتواطؤ وحركة النهضة تنأى بنفسها وتتهم خصومها بالتأزيم، وما بدا لعبة سياسية مضبوطة الإيقاع رغم الخلاف بين الفرقاء أصبح مرشحاً للانفجار، واستمرت الأزمة أسابيع تحول فيها استخدام الشارع إلى جزء من المعادلة والمطلب وقف كل المسارات وتعيين حكومة غير حزبية، هنا يتدخل أكبر كيان نقابي في تاريخ البلاد الإتحاد العام التونسي للشغل بمشاركة ثلاث منظمات أخرى، تبدأ المنظمات الأربع وساطة صعبة وتنتهي المفاوضات في الخامس من أكتوبر إلى إطلاق الحوار الوطني للتوافق حول شخصية جديدة ترأس حكومة كفاءات، على أن تتعاهد حكومة علي العريض قبل ذلك بالاستقالة خلال فترة لا تتجاوز الأسابيع الثلاثة، تنص خارطة الطريق على أن تتولى حكومة الكفاءات المهمة الأصعب بعد خلع بن علي وهي الإعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية مع تسريع المجلس التأسيسي نسق عمله ليعد دستوراً جديداً وقانوناً للانتخابات ويشكل الهيئة المستقلة المشرفة عليها، تعقد بعد ذلك عدة جلسات للحوار لكنها تصل إلى طريق مسدودة ما يدفع رعاة الحوار إلى تحديد مهلة نهائية للتوافق وإلا فإن تونس ستكون بانتظار شتاء ساخن كما توقع الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل، تتسارع الجهود قبل الموعد المطلوب ويتم تداول أسماء عدة لرئاسة الحكومة المرتقبة، النهضة وحلفاؤها دعموا أحمد المستيري ومعارضوها دعموا محمد الناصر، وكانت المفاجأة الإعلان عن اسم مصطفى الفيلاي مرشحاً لتشكيل الحكومة، لكن الرجل وقد جاوز التسعين من عمره سرعان ما يعتذر، فتبذل جهوداً جديدة لإنقاذ البلاد من أزمة سياسية قد تستعصي على الحل، لم تعد تونس حزينة إذن بل حائرة وهي تقترب من الذكرى الثالثة لثورتها التي أطاحت ببن علي وتغرق في خلافات من جاءوا بعده.

[نهاية التقرير]

خديجة بن قنة: ولما نقشة هذا الموضوع ينضم إلينا من تونس سامي الطريقي عضو مجلس شورى حركة النهضة، وسوف ينضم إلينا لاحقاً خلال هذه الحلقة لطفي بن عيسى القيادي في الجبهة الشعبية وينضم إلينا أيضاً لاحقاً الكاتب والمحلل السياسي صلاح الدين الجورشي، نرحب بك أستاذ لطفي في البداية وفي انتظار طبعا التحاق بقية ضيوفنا بهذا النقاش حول الأزمة التونسية، قيل منذ صباح هذا اليوم لن يمر دون الاتفاق

على رئيس حكومة لتونس، حتى الآن لن يحدث ذلك، كيف سينتهي هذا اليوم؟

سامي الطريقي: السؤال موجه إلي؟

خديجة بن قنة: نعم، السيد سامي الطريقي.

تعثر الحوار الوطني في اختيار رئيس للحكومة

سامي الطريقي: نعم أسمعك، بداية السلام عليكم ورحمة الله، أود أن أقدم تصحيح أنا عضو الدائرة السياسية لحزب حركة النهضة، جواباً عن سؤالك هذا الحوار نحن نأمل ككل التونسيين نأمل أن ينتهي بنتيجة إيجابية نخرج بها من إذا صحت العبارة الأزمة السياسية التي نحن بصدها، يعني في الأخير نحن نسعى إلى أن تكون المآلات إيجابية ومشجعة لإمكانية الانطلاقة نحو محطات أخرى ودوائر أخرى أكثر أرحب للعمل السياسي وأيضاً إعطاء فرصة أكثر لبقية القوى السياسية في تونس إلى أن تستعد للانتخابات القادمة وأن تكمل المسار المقبل لأن حركة النهضة التزمت بالخروج من الحكومة على شرط ضمان المرحلة الانتقالية المقبلة وكنا طلبنا ضماناً واضحة لإنهاء الدستور والولوج أو المرور مباشرة في ظرف زمني لا يتجاوز ستة أشهر للمرحلة الانتخابية المقبلة.

خديجة بن قنة: كلما ذكرته وكل هذا آميات وما تؤخذ الأمور بالتمني، ما الذي يعطل انعقاد المؤتمر الصحفي حتى الآن ما الذي يحدث حدثنا عما يحصل في الكواليس؟

سامي الطريقي: ما يحدث هو أنه للأسف نفس الأطراف التي تسعى دائماً إلى تعطيل هذا الحوار الوطني هي تتواصل في نفس المنهجية هناك أقول بعض الأحيان معناها حتى أكون إيجابي ولا أريد أن تكون كلماتي كالرصااص يعني للأسف تضع المصلحة الوطنية بعض الأحيان في ترتيب آخر أولوياتها يعني الأصل في الأشياء الآن الأطراف بعد تنازلات حركة النهضة المتعددة خاصة أن حركة النهضة لم تدخل طوال جولة هذا الحوار الوطني بأي مترشح وإنما كانت تدعم كل مرشحي المعارضة من تحالف ديمقراطي وحزب جمهوري وغيره وكانت حركة النهضة حريصة على أن ينتهي هذه الجولات السابقة بالنتائج ولكن للأسف.

خديجة بن قنة: النتائج برأيك هل سيعلن في النهاية فشل أم نجاح هذه المفاوضات؟

سامي الطريقي: يعني صعب جداً أن تطلبي من أحد المشاركين في الحوار الآن وهو يأمل أن يصل نتيجة..

خديجة بن قنة: ماذا نتوقع؟

سامي الطريقي: كل شيء وارد يعني نحن حقيقة بين اللحظة والأخرى نسمع الخبر والخبر المقابل نحن حزب منظم لنا فريق مفاوض الآن داخل قبة وزارة حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية يعني فاتحة المجال لكل إمكانيات النجاح ولكن نحن نستمع أن هناك أطرافاً تتسحب وترجع وتخرج وتريد أن تمارس الضغط والضغط المضاد حينما لا تجد مرشحياً على مستوى السباق أو تراجعها في مستوى السباق فلا يعود إلينا نحن أمام الآن جلسة حوار وطني متكونة من 21 حزب سبقها يعني جلسة حوار مغلقة في 7 أحزاب كبرى أو سبع أقطاب كبرى داخل المشهد السياسي، كنا أما عشر أسماء ثم أصبحنا من ستة أسماء والآن ننتهي أمام كذا أسماء وهم السيد جلول عياد والسيد مهدي جمعة والسيد أحمد المستيري هكذا شاءت هذه المفاوضات، يعني حركة النهضة إلى الآن مصرة على النجاح تريد أن تقدم مقاليد الحكومة وبأسرع وقت الآن المترشح المقبل ومن تريد أن تصل إلى التوافق نريد أن ننجح..

خديجة بن قنة: يبدو الأستاذ صلاح الدين الجورشي معنا الآن، ينضم إلينا الآن أستاذ صلاح الدين الجورشي نرحب بك، أستاذ صلاح الدين الجورشي يعني أنت برأيك كل هذا التأجيل المتواصل للمؤتمر الصحفي يعني ماذا؟ هل يؤشر إلى فشل أم إلى نجاح المفاوضات برأيك؟

صلاح الدين الجورشي: يعني إلى حد الآن هذا التأجيل وهذا الاستمرار يعطينا فكرة حول صعوبة الحوار بين الأطراف الحزبية، كما أنه يبين لنا بأن إجماع هذه الأطراف عملية صعبة جداً ومعقدة جداً ولكن تأجيل موعد انتهاء الحوار واستمرار هذا الأخذ والعطاء بهذه الطريقة يجعل التونسيين يتوقعون بأن حظوظ الفشل لا تزال هي الغالبة إلى حد هذه اللحظة لكن مع أمل في أن الأحزاب السياسية الرئيسية على الأقل تنهي هذا التفاوض العقيم وتصل إلى مستوى اتخاذ قرار، المشكلة أن لا توجد آليات قطعية تفرض نفسها وملزمة للجميع تنقذ هذا الحوار من فشل يكاد يكون حتمياً.

الاقتصار على أسماء معينة

خديجة بن قنة: لكن أستاذ صلاح الدين هل تونس باتت عاقرة عن إنجاب شخصية يمكن أن ترأس الحكومة، عن إنجاب رئيس حكومة، كل هذه القائمة التي تنقلص للأسماء لتتصدر الآن في عياد وجمعة والمستيري، يعني هل تونس عقرت الآن عن إنجاب رئيس حكومة؟

صلاح الدين الجورشي: هو الحقيقة هو أغرب سؤال الآن مطروح في تونس يطرحه الجميع، وفي الحقيقة تونس تتمتع بشخصيات اعتبارية عديدة وذات كفاءة وقادرة أن تقود هذه المرحلة، المشكلة ليس في الشخصيات التي يمكن ترشيحها ولكن من وجهة نظري المشكلة في الأحزاب السياسية، الأحزاب السياسية دخلت في هذه المفاوضات وهي تحمل خلفيات وتعاني من أزمة ثقة فيما بينها وهو ما يفسر لنا انه كلما طرح اسم إلا وتم الاعتراض عليه أو التحفظ عليه من طرف من الأطراف، أحزاب في حالة صراع واستنزاف لبعضها البعض ولكن هذا الاستنزاف السياسي وهذه المناورات المستمرة الآن تتم على حساب وضع دقيق تمر به البلاد على جميع الأصعدة، الصعيد الأمني أو الصعيد الاقتصادي أو خاصة الصعيد النفسي، اليوم التونسيون يؤكدون من خلال الالتقاء بهم أو من خلال ما يعبرون عنه من وسائل الإعلام أنهم نفذوا أيديهم من الطبقة السياسية وليس فقط من الحوار وأنه لم يعد يعينهم ما الذي يجري لأن الأولويات عندهم مختلفة تماماً هم يريدون استقراراً سياسياً ولكنهم يريدون أيضاً أن يصلوا إلى رغيف الخبز بطريقة أفضل وبمستوى معيشة أقدر، يريدون أمناً ويريدون استقراراً أمنياً هذا ما يريده التونسيون لكن السياسيون لا يزالون يعيشون صراعاً هادئاً في الكثير من المناورات ولكن من أجل السلطة.

خديجة بن قنة: أستاذ سامي الطريقي يعني كما يقول أستاذ صلاح الدين الجورشي المشكلة في الواقع ليست في انعدام وجود شخصيات سياسية يمكن أن تقود الحكومة التونسية، ولكن في الأحزاب نفسها وأنتم منها هذا الإصرار إصرار كل طرف سواء المعارضة الليبرالية أو النهضة على مرشحها على شخصية بعينها هو الذي أدى إلى تأزم الأمور إلى هذا الحد، ما ردك؟

سامي الطريقي: لا نحن نبحث عن الإنصاف يعني أن نضع الجميع في سلة واحدة ونبين المسألة وكأنه صراع على السلطة بينما الحقيقة خلاف ذلك فأول مرة تشهد تاريخ المنطقة أن حزبا منتخبا شعبيا يتخلى عن الحكومة ويتعهد..

خديجة بن قنة: ليست طواعية تخلى عنها.

سامي الطريقي: ونذكر أن حركة النهضة أوفت بالتزاماتها حسب خارطة الطريق، لا يوجد إشكال يعني في الأخير حركة النهضة تتخلى عن الحكومة يعني لو وضع غير حركة النهضة في موضع الحكومة أنا متأكد أن كان المال مآلات أخرى وأنا كنا قد ندخل لا قدر الله في مربعات العنف ولنا مشاهد كثيرة في العالم العربي وعنا كثير من الدول الآن في هذا الربيع العربي الذي تحول في بعض المناطق إلى عواصف والى

شتاءات وغيرها، ولكن نحن في حركة النهضة حافظنا على برودة أعصابنا وتمالكنا كثيراً رغم ما تحملناه من أذى وأذية يعني في الأخير قبلنا أن نتعهد بالاستقالة وهي احد شروط هذه خارطة الطريق، نحن من أوفى بأهم التزاماته يعني نريد قليل من الإنصاف لا توجد صراع على السلطة من قبل حركة النهضة ولو أنه بين عاقفين يعني في الأخير الأحزاب السياسية في إطار خلافها وصراعها في الأخير هي تتصارع على تقدير المصلحة من أجل الوصول إلى هذه السلطة واستعمال هذه السلطة لنفع الناس في إطار إدارة شؤون الحكم في أي دولة في العالم هذا مشروع لكن الكيفيات هي التي تختلف من مكان إلى آخر فالأحزاب التونسية قبلت بطريقة حضارية ومدنية أن يكون أسلوب إدارة الصراع في هذه الأسس..

استعداد النهضة لتقديم تنازلات جوهرية

خديجة بن قنة: يعني أنتم بهذا الصدد مستعدون لتقديم تنازلات في هذا الصدد؟

سامي الطريقي: نحن قدمنا كل التنازلات ومستعدين نواصل لتقديم التنازلات يبقى الآن الجميع أنا أطلب الإنصاف، يعني كنت أستمع إلى خطاب يضع الناس جميعا في سلة واحدة والأستاذ صلاح الدين الجورشي يعرف حتى من خلال التحليلات المختلفة الآن في جميع الصحف أن حركة النهضة قدمت جميع التنازلات وأن من عطل الحوار يعني أضطر إلى عقد ندوة صحفية من أجل تبرئه نفسه ومحاولة تصوير الواقع على خلاف ما اتهمته به أحزاب أخرى تنتمي إلى جبهة الإنقاذ كالحزب الجمهوري والتحالف الديمقراطي وغيره الصورة واضحة عند التونسيين، حركة النهضة قدمت جميع التنازلات مستعدة أن تقدم مزيد من التنازلات والتضحيات المؤلمة شريطة أن يتحمل الجميع المسؤولية ويقدر مستوى هذه التضحيات.

خديجة بن قنة: طيب صلاح الدين الجورشي إذ كانت النهضة قد قدمت كل هذه التنازلات وتخلت يعني عن الحكومة على المعارضة الليبرالية أن تقدم هي أيضا على تنازلات مماثلة هل تراها مستعدة لذلك؟

صلاح الدين الجورشي: أنا حقيقة يعني لا أقلل من أهمية القرار الذي اتخذته حركة النهضة بتخليها أو استعدادها للتخلي عن الحكومة هذا قرار ايجابي ومهم وكما تفضل الأخ الكريم فهو يكاد قد يكون استثنائي، ولكن أولا هذا القرار في سياق أزمة سياسية وجاء نتيجة ضغوط كبيرة ونتيجة مواجهة سياسية واجتماعية طالت وثنانيا لأن من مصلحة حركة النهضة في هذه الأزمة الهيكلية والاقتصادية والأمنية أن تغادر الحكومة في اقرب وقت المشكلة ليس هنا ولكن في كيفية تحويل هذا القرار إلى اختيار ثاني، نحن

الآن لسنا في صراع حول اختيارات وحول قضايا فكرية أو سياسية نحن الآن في هذه المرحلة وفي هذه الأيام في خلاف حول التوجه نحو البحث عن شخصية مناسبة، وحقيقة طرحت عديد الأسماء التي كان ممكن أن يقع دعمها بشكل واضح وسريع من حركة النهضة لكي نخرج من هذه القصة لكن أنا الحقيقة ما قاله عن إرادة حركة النهضة في أنها تلعب دورا لتسهيل إنجاز هذا الحوار تقوله جميع الأحزاب السياسية وجميع الكتل الرئيسية أو المجموعات الحزبية، المشكلة أن التونسيين الآن لا يريدون فقط مجرد تعبير عن حسن نوايا ولكن يريدون إنجاز على المستوى الفعلي، ما لاحظته في هذه من الأمس إلى اليوم هو وكأن العملية تجاوزت فكرة أن نختار رئيس حكومة قوي وأصبحنا نبحث عن وزير ضعيف يخضع لهذا الحزب أو لهذا الطرف، وبالتالي أنا أتساءل إلى متى يمكن أن يصبر التونسيون على هذا الوضع وكيف سيكون الأفق؟ لأن الأفق يبدو إلى حد هذه اللحظة يكاد يكون مسدودا لأن عندما أنا أطرح اسما ويعقب الآخر فيتحفظوا عليه سنبقى ندور في حلقة مفرغة ولذلك بلغنا اسمين ثم رجعنا إلى أكثر من عشرين اسم ثم الآن نفق عند الستة ثم نجد أنفسنا عند ثلاثة في حلقة تدور فيها جميعا دون أفق..

خديجة بن قنة: كلها أسماء قديمة ويخونها إما السن أو الصحة يعني هل هذا كل ما هو متوفر في تونس؟

صلاح الدين الجورشي: يعني حتى بالنسبة للكفاءات الشابة الجديدة التي طرحت والتي لم تتمتع بتجربة في مستوى الحكم عندما طرحت تم الاعتراض عليها من هذا الطرف أم ذاك لأن لعبة أصبحت محكمة من قبل الأحزاب السياسية على هذه القضية المركزية وبالتالي أصبح كل حزب له الحق في أن يعترض على أي طرف ويكفي أن يعترض حزب ما وخاصة إذ كان من الأحزاب الكبيرة حتى يقع التحفظ على ذلك الاسم مؤقتا وتأجيله والبحث عن اسم آخر إذن أنا ما يهمني لعبة الأحزاب السياسية أصبحت مرهقة على المستوى السياسي والاجتماعي والنفسي وأصبحت البلاد في حاجة إلى حل حاسم، إذا استمرت العملية بهذه الطريقة فإن الفراغ سيفرض نفسه في أجواء تونس وبالتالي يمكن أن تتعرض البلاد إلى أي مفاجئة وإلى أي مغامرة من هذا الطرف أو ذاك.

خديجة بن قنة: نعم طبعا سواصل النقاش في كل هذه التطورات في المشهد السياسي التونسي طبعا في ضوء مسيرة الحوار الوطني ونتمنى أن يلتحق بنا ما زلنا في انتظار التحاق ضيفنا لطفي بن عيسى القيادي في الجبهة الشعبية، نتمنى أن يلتحق بنا في هذا الجزء الثاني من هذا البرنامج من حديث الثورة إذن نعود إليكم بعد الفاصل مشاهدنا لا تذهبوا بعيدا.

[فاصل إعلاني]

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلا بكم من جديد إلى حديث الثورة الذي يناقش اليوم فصول الأزمة السياسية في تونس وتعثر الحوار الوطني وأعود إلى الأستاذ سامي الطريقي ربما التحق بنا ضيفنا الأستاذ لطفي إذن معنا لطفي بن عيسى القيادي في الجبهة الشعبية، ربما استمعت إلى ما ناقشناه في الجزء الأول من هذه الحلقة نتوقع أن ينتهي هذا اليوم بماذا أستاذ لطفي؟

لطفي بن عيسى: اعتقد أن المستجدات الأخيرة يبدو في انسداد بالأفق فيما يتعلق بهذا الحوار، ذلك بأن تبين بوضوح أن هناك طرفا عازما عن إملاء إرادته على بقية الأطراف، ذلك أن رغم نتائج التصويت ما بين الطرفين والذي رشح بصفة واضحة الأستاذ محمد الناصر باعتباره تصدر قائمة المترشحين يقع يعني في فيتو تجاه هذه الشخصية وتتقدم ثلاثة أسماء لجولة أخيرة وحاسمة يتعين اختيار أحد منها، هذا الأسلوب يعني في الأخير هو إعدام الحوار الذي لطالما انتظر منه التونسيون الكثير..

خديجة بن قنة: ولكن نريد أن نفهم موقفكم أنتم في المعارضة أنتم لماذا تصرون على هذا المرشح بعينه خصوصا أن الأستاذ سامي الطريقي كان يتحدث عن سلسلة تنازلات قدمت بعضا منها وأهم تنازل هو التخلي عن الحكومة بالمقابل أنتم هل أنتم مستعدون للتنازل عن الشخصية التي تصرون عليها أحمد بن ناصر؟

لطفي بن عيسى: الجبهة الشعبية سيدتي قدمت الجبهة الشعبية يا سيدتي قدمت أكثر تنازلات ودفعت ثمنا غاليا من أجل ذلك ورفعت مصلحة تونس والتونسيين كأولوية وتنازلت عن مصالحها رغم التضحيات ورغم استهدافها واستدراجها كم من مرة في مستنقع العنف الذي ترفضه باعتبار ثقافتها ثقافة سلم وثقافة حرية وثقافة حياة وثقافة ديمقراطية، نحن في الجبهة الشعبية رشحنا السيد شوقي طبيب الذي يحظى برضا الجميع ولكن بالخفاء، لكن في العلن يقع الاعتراض عليه لسبب وحيد هو أن الجبهة الشعبية هي التي وراء ترشيحه، لذا قررنا وهذا من باب المسؤولية أن لن نرشح مستقبلا أي شخصية جديدة وأنا سنقبل بما سيفضي إليه الوفاق ونتعامل مع الشخصية التي تتال رضا الأغلبية وفقا لخارطة الطريق التي تنص أساسا نقاط وبرنامج يتعين إنجازها في المرحلة الانتقالية توفيراً لظروف يعني ملائمة لانتخابات شفافة ونزيهة تستجيب لطموح الشباب التونسيين بالأساس الذي نريد ونسعى أن يكون له موعد جديد مع صندوق الانتخاب ولكن في هذه الظروف وبهذه الشروط..

خديجة بن قنة: كيف والبلد بدون حكومة ورئيس حكومة؟

لطفي بن عيسى: لكن التماشي الذي اخترناه هو أن تخلف هذه الحكومة الفاشلة حكومة تأتمن على توافقية بطبيعة الحال ولكن تأتمن على المرحلة الانتقالية بسند من كل الأطراف وعلى أساس برنامج توافقي.

خديجة بن قنة: ولا يبدو ذلك ممكنا.

لطفي بن عيسى: تلتزم به هذه الحكومة ويكون ذلك محل نقاش معمق.

خديجة بن قنة: دعني أنقل هذه النقطة.

لطفي بن عيسى: واتفاق مسبق بين كل الأطراف.

خديجة بن قنة: كل الكلام الذي قلته الآن الأستاذ لطفي بن عيسى يستحق ردا من سامي الطريقي وهو من حركة النهضة يعني الاتفاق على رئيس حكومة يجب أن يكون بالإجماع لكن يبدو أن هذا الأمر يبدو مستحيلا اليوم أليس كذلك؟

سامي الطريقي: طبعا الإجماع يعني هذه حالة تبقى صعبة جدا دائما لا يوجد إجماع يعني هو الرسول عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن تجد حوله إجماع يعني هناك من قد لا يتفق مع الرسول في منهجه وغيره يعني نحن في الأخير نحن نبحث عن أوسع توافق ممكن هذا ما نبحث عنه، يبقى أريد أن اعلق قليلا على ما أتى وتفضل به ضيفكم الكريم من الجبهة الشعبية وهو شخص كريم ورجل فاضل ونحترمه كثيرا، لكن يبقى هناك بعض الملاحظات التي يجب التنويه إليها على أساس أن الجبهة الشعبية وكأنه حينما قدمت الأستاذ شوقي طيبب فكان الرفض ولا اعتقد أنه كان هناك رفضا من حركة النهضة ولكن هو يعتقد أن هناك رفضا لأن الجبهة الشعبية هي من تقدم بذلك، أنا استغرب هذا الموقف حقيقة، في الحقيقة نحن كان لنا تقييم بترشيحات الجبهة الشعبية وغيرها..

انسحاب جبهة الإنقاذ من جلسة الحوار

خديجة بن قنة: نضيف إلى هذا أن جبهة الإنقاذ قد انسحبت من جلسة الحوار الوطني الجارية، ماذا يعني ذلك؟

سامي الطريقي: اتركني سيدتي سواصل هذه النقطة ثم أعود إلى هذا الخبر يعني الجبهة الشعبية كان لها خط ناظم سواء الترشيحات أو الدعم..

خديجة بن قنة: معلى معلى أستاذ سامى لا نرى أن ىتحول النقاش إلى حوار ثنائى بىن النهضة والجهة الشعبىة..

سامى الطرىقى: لا لا لىس حوار ثنائى ولكن فقط هناك تدقىق لمسألة لنبىن بعض الأمور عىنى الجهة الشعبىة كان لها خط ناظم فى الترشىحات أو فى الدعم وهو تقدىم معىار إنقاذ البلاد من أزمة اقصىادىة، رفضت أحمد المسىرى على أساس أن السن عىوق هذه المهمة تفاجئنا بعدها أن ترشح العمىد شوقى طبىب وهو محامى محترم ومناضل ولكن لا يمكن أن ىمثل ما تقدم إلىه الجهة الشعبىة من مسألة إنقاذ البلاد من أزمة اقصىادىة، فى لحظة ما عىنى معىارها انقلب من هذا الجانب إلى الجانب الأخرى فى حىن فى جولة سابقه رفضت أحمد المسىرى وهو ما علىه هذا الرجل فقط من أجل هذا المعىار إذن حىنما تنقلب على خطك الناظم عند المفاوضات هنا ىصبح الشك فى المسكوت عنه عند دخول الجهة الشعبىة للمفاوضات، بالنسبة للخبر العاجل الذى..

خديجة بن قنة: لو سمحت سىد سامى، الأستاذ صلاح الدىن الجورشى انسحاب جهة الإنقاذ ىنذر بماذا من الحوار بماذا ىنذر؟

صلاح الدىن الجورشى: عىنى إما أن هذا بىدایة عىنى فض هذا الاجتمع وبالتالى وضع الرباعى أمام ضرورة الإعلان عن فشل حوار أو أنه وسىلة من وسائل الضغط التى تمارس وتمارسها الأحزاب السىاسىة بانسحاب هذا الطرف أو ذاك انسحابا مؤقتا وقد عىود الالتحاق من جدىد، أنا ما ىهمنى أن من خلال ما استمعنا إلىه الآن أنه بالنسبة للمشاهد العربى الذى ىراهن كثرىا على نجاح الثورة التونسىة وإمكانىة تحقىق انتقال دىمقراطى أقل كلفة ىلاحظ بأن هناك عقده داخل الحىاة السىاسة لم نستطع أن نتجاوزها إلى حد الآن، هذه العقده تتمثل كما أشرت فى أزمة ثقة عمىقة بىن الأطراف وفى تقىىمات حزبىة للمرشحين أنا واحد من الناس مثلا بقىت إلى حد الآن أتساءل لماذا تم رفض محمد الناصر؟ لأن من خلال معرفته به قادر على أن ىدیر هذه المرحلة بالتعاون مع جمىع الأطراف، المشكله أننا أوجدنا هىكله للحوار لكن لن نعطىه صلاحىات لاتخاذ القرار لم ىقع تفوىض الرباعى لكى ىحسم فى القضاىا الخلافىة وعندما ىصل الحوار إلى نوع من الطرىق المسدود، أكثر من ذلك المشكله الآن أنه لو حتى تم الاتفاق على رىس حكومة جدىد فإن ذلك لن ىكون الحل ولكن بىدایة صعوبات جدىده قد ىغىر المشهد قد ىخلق حالة نفسىة جدىده ولكن نحن فى حاجة إلى أن نفكر جىدا فى الفرىق الحكومى وكىف يمكن التوافق علىه كذلك سنفكر فى الاختىارات والأولوىات التى ستعتمدها هذه

الحكومة ثم سنبحث عن بقية الآليات التي ستوصلنا إلى انتخابات نتمنى أن تكون شفافة وديمقراطية وأن لا يطعن في نتيجتها أي طرف من الأطراف يعني الحالة السياسية في تونس تطورت في اتجاه إيجابي لتتنكس في لحظة من اللحظات وتجد نفسها تدور حول نفسها وفي مآزق واضح وبين الآن من خلال ما استمعنا إليه ومن خلال متابعتنا لردود فعل معظم وكل الأطراف التي تلعب دور عن الساحة التفاوضية.

خديجة بن قنة: أستاذ لطفي بن عيسى إذا كان انسحاب جبهة الإنقاذ يؤشر إلى أن حظوظ الفشل هي الغالبة على هذا الحوار معنى هذا الكلام أننا مقبلين على ماذا خلال هذا الشتاء؟

لطفي بن عيسى: نحن مقبلون على.. بس لو تعيدي الجزء الأخير السؤال العفو..

خديجة بن قنة: فشل الحوار يعني أن تونس مقبلة على ماذا خلال هذا الشتاء؟

لطفي بن عيسى: فشل الحوار يعني أن هناك عديد الاحتمالات وفي كل الحالات أعتقد أن الشعب التونسي باستبطانه لثقافة السلم ورغبته في الحياة إن فشلت المؤسسات في إيجاد الحل فتبقى هذه السلطة الخامسة سلطة المجتمع المدني قادرة على تعديل الأمور وضبط الطريق وإعادة الأمور إلى نصابها بمعنى لا خوف بالنسبة إلي على مغامرات تذهب بنا إلى تجارب نعيشها في..

الاتفاق على مهدي جمعة لتشكيل الحكومة المؤقتة

خديجة بن قنة: نعم لكن يبدو أن هناك تطورا جديدا أستاذ لطفي حيث أنه تم انتخاب مهدي جمعة رئيسا لوزراء تونس ب 9 أصوات من أصل 12 صوت وامتناع جبهة الإنقاذ لك التعليق؟

لطفي بن عيسى: في هذه الحال لم نعد معنيين بهذا الحوار.

خديجة بن قنة: لماذا؟

لطفي بن عيسى: فهذا انقلاب جديد باعتباره استبعد الآلية التي توافقنا عليها منذ البداية وهي الحوار من أجل التوافق، هذا الخبر لا يسعدني وحقيقة من شأن أنه يعقد الأمور في

المستقبل ولا أعتقد أن الجبهة الشعبية وجبهة الإنقاذ بمختلف مكوناتها قد تستسيغ هذا.

خديجة بن قنة: طيب نأخذ..

لطفي بن عيسى: التماشي.

خديجة بن قنة: نعم نأخذ..

لطفي بن عيسى: وبالتالي بالنسبة إلينا..

خديجة بن قنة: واضح، واضح موقف الجبهة الشعبية واضح نعم ترفضون ذلك، سامي الطريقي تعليقك على ما ورد انتخاب مهدي جمعة رئيسا لوزراء تونس بـ9 أصوات من أصل 12 صوت وامتناع جبهة الإنقاذ تفضل.

سامي الطريقي: يعني أنا الآن استمعت إلى هذا الخبر ولا يمكن التعليق بسرعة عن هذا الخبر يعني يجب التروي يعني حتى تتأكد، ولكن هذا خبر جيد خبر جيد جدا أن نصل إلى حل الآن واضح على الأقل عنا رئيس وزراء جديد يعني أنا أستغرب من جهة يعني الجبهة الشعبية تقول أنا نفوض وأنا يعني لا أعترض وأنا لا أرشح أنا الآن وثم تجد الجبهة الشعبية في أي لحظة تقلك والله أنا معترضة وأنه أنا التجأ إلى الشارع والى يعني ما بهذه الطريقة يعني تساق الإبل يعني في الحقيقة يعني على الشعب التونسي أن يكون فخورا أنه هناك حوار بناء كان يدور في هذه الأروقة، القول أن جبهة الإنقاذ انسحبت هذه تستوجب التدقيق يعني الآن جبهة الإنقاذ لم تعد كتلة واحدة إنما أطراف أخرى داخل جبهة الإنقاذ أو أقطاب في المعارضة أصبحت مواقفها غير متطابقة فيما بينها يعني مثل مواقف الحزب الجمهوري وغيره علينا أن نفهم من صوت إلى السيد مهدي جمعة ومن امتنع عن ذلك وغير ذلك يعني لا يمكن لي أن أعلق ها كذا بهذه السهولة عن هذا الخبر ولكن هذا خبر هام.

خديجة بن قنة: صلاح الدين الجورشي.

سامي الطريقي: خبر جد إيجابي نعم.

خديجة بن قنة: كيف ترى أنت أستاذ صلاح الدين توافق أغلبية القوى السياسية على

مهدي جمعة رئيسا للحكومة؟

صلاح الدين الجورشي: يعني حقيقة لا بد أن ننتظر قليلا لكي نعرف موقف المنظمات الراحية للحوار وكيف تقيم هذه النتيجة، لكن من وجهة نظري كان من الضروري أن يحسم هذا الجدل بألية وهذه الألية لن تكون الإجماع ولكن واضح بأن الألية هي اختيار الأغلبية، الأغلبية وخاصة إذا كانت أغلبية واسعة إذا تأكد هذا الخبر يمكن أن نقول بأن البلاد في تونس تتجه نحو وجود رئيس حكومة ولكن مع استمرار الأزمة السياسية لأن جبهة الإنقاذ هي تقريبا تمثل المكونات الرئيسية لأطراف المعارضة وإن كان هذه الجبهة قد حصل فيها نوع من التصدع مع المسافة التي اتخذها الحزب الجمهوري لكن مع ذلك فإن المعارضة ممثلة بجبهة الإنقاذ تعتبر طرفا أساسيا إذا لم توافق على هذه النتيجة يعني أن رئيس الحكومة سيكون مهدي جمعة ولكن مع استمرار أزمة مفتوحة، هنا أمام رئيس الحكومة القادم أن يستوعب الجبهة من خلال الدخول في مفاوضات معهم ولكي يطمئنها وذلك يكون عبر أمرين أو وسيلتين الوسيلة الأولى هو الفريق الحكومي الذي سيتم اختياره لأنه مهم ورئيس الحكومة ليس هو كل شيء هو إحدى العناصر الرئيسية لتكوين هذه الحكومة ولكن الألية الثانية هو وضع برنامج والجميع ينتظر هذا البرنامج الذي سيشكل برنامج انتقالي مرحلي ولكن لابد أن يوفر الحد الأدنى من الضمانات والألية الثالثة هو الدخول في حوار مع الجبهة لكي يطمئنها لكن الذي يدخل في حوار..

خديجة بن قنة: طيب لو طمأنها..

صلاح الدين الجورشي: الترويكا الحالية وفي حركة النهضة..

خديجة بن قنة: نعم نعم، أستاذ لطفي بن عيسى يعني طبعا مازالت الأخبار طازجة تأتي تباعا لا نعرف بعد موقف الأطراف الراحية للحوار وأهمها الإتحاد العام التونسي للشغل، لكن لو رئيس الحكومة التونسي الجديد قدم أو أقدم على خطوات مطمئنة لكم للمعارضة لجبهة الإنقاذ التي انسحبت من الحوار هل يمكن أن تحل المشكلة ربما من خلال تشكيل وزاري يعني موزع بشكل يرضى الأطراف المعارضة ما رأيك؟

لطفي بن عيسى: سيدتي المحك بالنسبة إلى أي مرشح كان هو استحقاقات المرحلة الانتقالية، وهي استحقاقات لا تنحصر في الجانب الاقتصادي بل لها أبعاد اجتماعية

وأمنية وسياسية، نحن هاجسنا الأول بالنسبة للموعد الانتخابي المقبل هو أن يقاطع الشباب التونسي هذه الانتخابات وأن تكون نسبة العزوف بمستويات كبيرة، وهذا عنوان فشل المرحلة الانتخابية برمتها لذلك نحن حريصون على أن تتوفر ظروف الملائمة لكي يسترجع الشعب التونسي وشبابه بالأساس الثقة في السياسية والسياسيين والمؤسسات، مؤسسات الدولة..

خديجة بن قنة: يعني ما الفائدة في هذه الحالة يعني أستاذ لطفي يعني وكأنك يا أبو زيد ما غزيت يعني بعد أزمة طويلة لاختيار رئيس حكومة يتم التوافق على رئيس حكومة وهو السيد جمعة ثم تدعون أنتم لمقاطعة الانتخابات ولتصعيد سياسي يعرقل..

لطفي بن عيسى: لا لا..

خديجة بن قنة: يعرقل هذا الإنجاز.

لطفي بن عيسى: لا العفو ربما لم يعني أبلغ فكرتي بل لا لا أنا ما أخشاه هو أن لا أدعو لمقاطعة الانتخابات المقبلة بالعكس.

خديجة بن قنة: نعم.

لطفي بن عيسى: أنا أدعو لتوفير ظروف لإنجاح هذه الانتخابات.

خديجة بن قنة: طيب.

لطفي بن عيسى: وخشيتي هو أن يعني ندخل العملية الانتخابية في ظروف غير ملائمة وتكون نتيجتها عزوف الناس على يعني العملية الانتخابية، لذلك حرصنا الشديد هو أن نوفر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية لكي تتم هذه الانتخابات في ظروف يعني جيدة..

خديجة بن قنة: طيب.

لطفي بن عيسى: وبالأساس بالأساس الالتزام بخارطة الطريق وهي يعني يمكن تلخيصها يعني في 6 أو 7 نقاط أساسية..

خديجة بن قنة: واضحة الفكرة.

لطفي بن عيسى: أولا يعني المسألة الأمنية..

خديجة بن قنة: نعم، والمسألة السياسية والمسألة الاقتصادية ولقد وضحت ذلك من قبل طيب..

لطفي بن عيسى: والاقتصادية والاجتماعية.

خديجة بن قنة: والاجتماعية.

لطفي بن عيسى: بما في ذلك يعني تحييد المساجد يعني تحييد هذا الخطاب الذي يدعو للفتنة وتحييد المؤسسة الأمنية..

خديجة بن قنة: طيب هذا يمكن..

لطفي بن عيسى: والمؤسسة التربوية إلى آخره.

خديجة بن قنة: نعم أستاذ سامي الطريقي استمعت إلى كلام لطفي بن عيسى كيف ترد عليه وماذا ينفذ تعيين رئيس حكومة عفوا التوافق على رئيس حكومة إذا كان سيواجه كل هذه المعارضة في العمل السياسي وفي تشكيل الحكومة مستقبلا والأزمة السياسية ستبقى مستمرة؟

سامي الطريقي: لا يا سيدتي أنت قلت يا أبو زيد كأنك ما غزيت وأنا نقول والله حرنا وحر دليلنا يعني في الأخير يعني ما عدش فاهمين شنو هو المطلوب بالضبط، يعني دائما هذه المسألة الظروف الملائمة للانتخابات وغيره على حركة النهضة أن تخرج من الحكومة وأنه لا يمكن أن نطمأن على الانتخابات القادمة وهي موجودة بالحكومة تخرج حركة النهضة الآن والله يعني مهدي جمعة مباشرة رد أنه والله هذا خبر غير سعيد ونحن لا نقبل به يعني شوفي الطريقة يعني في المسألة تفهمي من بنحبش نقول يعطل الحوار ولكن ما هوش متساهل بالقدر الكافي يعني تقدم كنت أقول منذ قليل ليس هناك خط ناظم عند دخولهم للمفاوضات يعني اليوم مهدي جمعة هذا رجل شاب رجل اقتصادي رجل ما فيش ولا يعني اعتراض شكلي أو مضموني أو محسوب على طرف ما هو شخصية مستقلة يعني يدخل في المربع الأخير ما فيش اعتراض جبهة شعبية تقولك أنا ما عنديش مرشح ولن أدخل بمرشح ولن أعارض على أي مرشح يعني هناك

يعني يدخلون بألية تصويت يحاولون يمارسون عليك الضغط يقومون بالمناورات يعني يعني يضعونك بالزاوية تريد أن تخرج من المنزلقات هذه وعدم الدخول في مربعات أخرى يعني لا تريد أن تدخل يعني إحنا ما يعبر عنه بالفرنسية " passage en force " يعني لا تريد أن تدخل في معبر في المخطط الثاني والثالث أي أنك تعرض على..

خديجة بن قنة: في كلمتين أستاذ صلاح الدين في كلمتين..

سامي الطريقي: المجلس التأسيسي..

خديجة بن قنة: نعم أستاذ صلاح الدين في كلمتين..

سامي الطريقي: غريب يعني غريب فعلا غريب..

خديجة بن قنة: يعني الوقت يداهنا ولم يبق معنا إلا ثوان قليلة كلمة أخيرة أستاذ صلاح الدين سننتهي إلى ماذا في النهاية؟

صلاح الدين الجورشي: يعني أولا لا بد أن نسجل بأن مغادرة حركة النهضة للحكومة هو حدث هام وهام جدا في تطور الأوضاع السياسية حاليا في تونس، الأمر الثاني أن الآن الكرة ستنقل إلى المجلس التأسيسي كيف سيتم التفاعل داخل المجلس التأسيسي مع هذا الاختيار ومع رئيس الحكومة القادم، ثالثا رئيس الحكومة القادم يجب أن يحدث ما يسمى بالصدمة النفسية الإيجابية أي كيف يعيد الثقة ثقة التونسيين بسلطتهم التنفيذية وأخيرا إلى أي مدى سينجح هذا رئيس الحكومة الجديد بفرقه الذي يجب أن يشكله..

خديجة بن قنة: شكرا.

صلاح الدين الجورشي: لإعادة ثقة المؤسسات الدولية في تونس

خديجة بن قنة: شكرا لك صلاح الدين الجورشي الكاتب والمحلل السياسي، ونشكر أيضا لطفي بن عيسى القيادي في الجبهة الشعبية، ونشكر أيضا ضيفنا سامي الطريقي عضو الدائرة السياسية لحزب حركة النهضة في تونس كنتم معنا جميعا من تونس نشكر أيضا مشاهدنا على متابعة هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورة العربية لكم منا أطيب المنى، إلى اللقاء.